رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة القصص ٤١-٢٢ | يوم ٠١/١١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وحياكم الله في هذا اللقاء المبارك. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح وان يجعلنا واياكم مباركا - 00:00:00

موفقين لكل خير. هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للعاشر. من الشهر الحادي عشر شهر ذي القعدة من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة هذا اليوم آآ درسنا في سورة القصص في سورة القصص وآآ - 00:00:20

في لقاءنا الماضي عند الاية الثالثة عشرة يعني اليوم الاية الرابعة عشرة ويقول تعالى ولما بلغ اشده لكن ايها الاخوة الفضلاء احب بس اذكر نفسي واذكركم اليوم او هذا احنا الان ايام الايام هذي التي نعيشها الايام هذي نعيشها في شهر هذا الشهر - 00:00:50

يتميز عن الشهور يتميز هذا الشهر والذي بعده والذي بعده ثلاثة اشهر هذي وايضا معها الرابع وهو شهر رجب المنفرد وحده وهذه الثلاثة المتتالية. هذه هذه الشهور الثلاثة عظمها الله سبحانه وتعالى. وذكرها في كتابه لما - 00:01:15

قال ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتابه يوم خلق السماوات والارض قال منها اربعة حرم. ذلك الدين القيم. شف لما يقول لك منها اربعة حرم عرفناها الاربعة - 00:01:35

ذي الحجة محرم محرم رجب. طيب قال ذلك الدين قيم يعني انها من دين الله. وانها تتعلق بشرائع الله ما هي الشريعة المتعلقة بها؟ هي شريعة الحج وشعيرة الحج التي يتقدمها شهر ذي القعدة ويتلوها شهر محرم. والحج فريضة من فرائض - 00:01:49

الاسلام ونعرف حتى في الجاهلية قبل الاسلام الناس يحجون الى بيت الله الحرام ويعظمونه وكانوا يقدمون الى هذا المكان بزمن. ولذلك الله سبحانه وتعالى جعل ما قبله وما بعده من الامور المحرمة او من الاشهر - 00:02:13

لا لا تسفك فيها الدماء ولا يعتدى على الاموال والاعراض ولا يعني يتجرأ الانسان على على معصية الله فيها ولذلك يعني الذي نريد ان نصل اليه ايها الاخوة الكرام ان نعرف ان هذا الشهر شهر معظم وعظمه الله منها اربعة حرم ذلك - 00:02:33

ابن القيم فلا فلا تظلموا فيهن انفسكم ولا تظلموا فيهن انفسكم بعظ الناس ما يستوعب ولا يفهم ان هذا الشهر اللي نحن فيه شهر محرم عند الله معظم ينبغي علينا ان نعظمه في قلوبنا. وينبغي ويجب - 00:02:56

هنا ايضا ان نخفف او نبتعد قدر المستطاع عن الوقوع في المعاصي. الوقوع في المعاصي والتجرؤ على على على حدود الله وعلى شرع الله. كثير منا ما نقول قليل. كثير منا مقصر. ان لم نكن جميعا مقصرين في حق الله سبحانه وتعالى - 00:03:13

ومنا من يرتكب كثير من المعاصي. ويزاول بعض المعاصي وهو قد يشعر بهذا او لا يشعر. يقع في هذه المعاصي اه الشهر هذا شهر محرم. شهر معظم عند الله. ينبغي للانسان ان ان تقصر نفسه عن المعاصي وان - 00:03:33

على طاعة الله والتوبة النصوح لله عز وجل. هذا الشهر الذي بعده والذي بعده تعظيما لله عز وجل. وان كان انسان مطلوب منه في سائر السنة وجميع الشهور ان يعرف عظمة الله عز وجل ويعرف شرع الله ويعظم شريعة الله سبحانه وتعالى وان يبتعد عن كل معصية يعني - 00:03:53

تجره الى البلايا وتجره الى سخط الله سبحانه وتعالى. جدير بنا ان نعرف ما هو الوقت الذي نعيشه؟ لا يدخل علينا شهر ذو القعدة

ويخرج ويأتي الذي بعده والذي بعده ونحن الشهور عندنا سواء. والكثير منا منهمك - 00:04:13
في نفسه وعلى نفسه وقد تجد بعضهم منهمك على المعاصي ولا يشعر بذلك حتى حتى يعني يوقفه الله عند حده اما بمرض او بلية او بموت. الانسان يعني ينبغي له ان ان - 00:04:33
ان يحاسب نفسه ان يعرف الازمنة والاوقات وان يعرف الاماكن اذا راح الى مكة او الى المدينة يعرف عظمة هذا هذه بيوت الله فيها بيت الله عز وجل هنا وبيت الله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعظم هذه الاماكن يعظم هذه يعرف شعائر الله ذلك ومن يعظم شعائر - 00:04:53
الله فانها من تقوى القلوب. تعظيمك لها دليل على تقوى قلبك. وخوفك من الله سبحانه وتعالى والبعد عن المعصية. مع الاسف تجده محرم ويشرب دخان محرم ويسرق محرم ويشتم ويلعن وتجده يعني لا يعرف يعني حدود الله سبحانه وتعالى ولا - 00:05:13
ولا ولا شعائر الله. طيب نعود الى الايات. الايات التي ولما بلغ ولما بلغ اشده واستوى. من هو؟ الذي بلغ اشده واستوى السياق يقتضي اننا نقول هو موسي عليه السلام. لما بلغ موسى اشده يعني بلغ من القوة وكمال العقل - 00:05:33
لما بلغ شدة اصبح يعني عقله وجسمه بلغ النهاية والكمال. النهاية والكمال في القوة في العقل الجسم هذا معناه هذا قال بعض المفسرين انه هذا العمر من الثلاثين الى الاربعين في الغالب في - 00:06:03
فترة الثلاثين الى الاربعين هي فترة الاشد والقوة. قال فلما بلغه من شدة واستوى اي كمل في في سائر اموره كمل في قوته ونشاطه وعقله وسمعه وبصره واستوى. طيب اتيناه - 00:06:23
حكما وعلما. يعني اعطاه الله سبحانه وتعالى هذا قبل النبوة. يعني حتى الان ما وصلنا يعني النبوة النبوة جاءت بعد ما رجع من المدينة الان هو ما زال في في مصر. قال اتيناه حكما وعلما. المقصود بالحكم هنا معرفة الاحكام احكام الله - 00:06:43
عز وجل من عبادته وطاعته وما وما يكون في الانسان من الاحكام التي يقضي بها ويحكم بينها ويحكم بين الناس فيها ويعلم يكون عنده العلم والمعرفة في في حقوق الله. عموما هذي الحكم والعلم كذلك ان يكون عنده - 00:07:03
علما ان يكون عنده علم ومعرفة وادراك. قال اتيناه حكم وعلما وكذلك نجزي المحسنين. شف كذلك هذه تأتي في القرآن كثيرا والمراد بكذلك اي مثل ما اعطينا موسى الحكم والعلم وهو احسان من الله - 00:07:23
ليه؟ لانه الله عز وجل احسن اليه. قال الله عز وجل وكذلك نجزي كل محسن نجزي المحسنين. كل محسن احسن الى الله عز وجل في عباداته احسن الى الله في عبادته واحسن الى الخلق في التعامل معهم كل من يفعل هذا ويحتسب الاجر - 00:07:47
اجر عند الله فان الله يكافئ هذا المحسن باحسانه. والله اجدر واحق بان يحسن اليه فهو المحسن سبحانه وتعالى. وكما من على موسى بان اتاه الله الحكم والعلم بسبب احسان سابق له. وبسبب ان - 00:08:07
موسى عرف الله حق المعرفة وكافأه الله بان اعطاه الحكم الحكم والعلم واتاه النبوة. وجعله من العزم بل جعله كليما كليم الله عز وجل. قال وكذلك نجزي المحسنين. قال ودخل المدينة - 00:08:27
الى حين غفلة من اهلها. هو في شبابه وقوته ونضجه. واذا هو في يوم من الايام دخل المدينة. اما احدى مدن فرعون او انها مدينتي فيها فرعون. فدخل فيها يعني - 00:08:47
يمشي فيها فاذا وفي قال على حين غفلة منى يعني في وقت غفلة الناس والغالب انه يكون وقت الغفلة ووقت القيلولة الناس قد دخلوا بيوتهم واستقروا فيها قال فوجد فيها رجلين يقتتلان يعني المراد بالاقتتال هنا التضارب والتخاصم. يتخاصمان ويتضاربان - 00:09:07
احدهما من شيعته يعني من جماعته يعني من بني اسرائيل والاخر من عدوه وهو من ال فرعون قبضي واستغاثه الذي من شيعته طلب منه الغوث. يعني طلب منه ان ينتصر له. وان يقف معه. وان - 00:09:37
واستغاثه الذي من شيعته الاسرائيلي على الذي هو من عدوه. على الذي من عدوه وهو الفرعون او القبطي طيب هنا سؤال ايها الاخوة عشان ناخذ القرآن ونتفكر فيه ونتأمل يعني هل موسى تبين له - 00:10:00

او انه من بني اسرائيل ولا كيف؟ يعني هو صغير واخذه ال فرعون او اخذته امرأة فرعون قالت قرة عين ثم سكن واصبح في بيت فرعون واصبح يعني حتى قال بعض اهل المفسرين انه اشتهر انه يقال له يقال له موسى ابن فرعون - 00:10:25
من شدة التصاقه بفرعون وتربى في بيت فرعون وبين يديه. حتى سماه بعضهم موسى ابن فرعون كيف عرف ذلك؟ نقول كيف عرف انه انه من بني اسرائيل وليس قبطيا وليس من ال فرعون. نقول يعني بعد مضي الايام عرف الناس. تبين انه اسرائيلي اما - 00:10:45
بعلامات او يعني خلقة او نحو ذلك. طيب يقول هنا فاستغاثه الذي من شيء طلب منه ان ينتصر الذي من شيعته اي الاسرائيلي على عدوه القبطي. فوكزه موسى وكزا العدو - 00:11:15
وكزا وما معنى وقز او ضربه بيده واليد قد ضمت الاصابع. انت اذا الان ضممت اصابعك الى كفك الى باطن الكف وثم ظربت بجمع يدك هذا جمع اليد هذا يسمونه فموسى لما رأى هذا القبطي ينازع هذا الرجل بقوة ضرب - 00:11:35
وهو في صدره او قريبا من قلبه. بقوة وسقط ميتا. وموسى لا يريد قتله. لا يريد قتله وانه ليس باعلى بيده. ولا يريد قتله وانما يريد يدفعه بقوة. ولا يريد قتله. فوكسه موسى فقضى عليه. اماته سقط ميتا - 00:12:05
وهذا يدل على قوة موسى وقوة بنيته. فندم موسى اشد الندم على انه لا يريد قتله لكنه سقط ميتا فندم وقال هذا من عمل الشيطان. وشوف امسك الان عندك شرط من شروط التوبة وهو الندم. انه ندم اشد الندم - 00:12:25
قال هذا من عمل الشيطان. هذا العمل من عمل هذا الفعل من عمل الشيطان. اي من تسجيل الشيطان ووسوسته. انه اي الشيطان تعليم عدو مضل مبين. اي هذا الشيطان عدو لنا. ومضل اضلنا وظلاله باء واظح. عدو مظل مبين - 00:12:45
ثم قال قال ربي اني ظلمت نفسي اعترف بالذنب. اعترف بالذنب. عندنا الان الندم والاقلاع والعزيمة. وقوله اني ظلمت نفسي دليل على الاقلاع انه اخطأ ووقع في هذا الظلم. ظلمت نفسي بقتل - 00:13:05
هذا الرجل ظلمت نفسي فاغفر لي يا رب. وهذا ايضا يدل على الندم والاقلاع. فاغفر لي فغفر له لما اعترف بذنبه وطلب من الله التوبة والمغفرة قبل الله توبته قبل الله والله يحب التوابين - 00:13:25
المطهرين ويحب من عباده ان يتوبوا اليه. فاذا تاب الانسان بصدق وعزيمة قبل الله توبته. والله قد والله قد وعد وعدم قبول التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده. ولذلك قال فغفر له انه هو الغفور الرحيم. تعليل لان الله غفر له لانه غفور سبحانه وتعالى - 00:13:45
عباده رحيم بهم. حيث حيث وجههم الى التوبة وقبل توبتهم قال ربي قال موسى ربي بما انعمت علي اي بهذه التوبة والمغفرة وانعمت علي بسائر النعم كل النعم التي انعمت عليهم - 00:14:10
ربي بما انعمت علي فلن اكون ظهيرا اي معينا ومساعدا للمجرمين اي لا اعين احد على معصية على معصية. وهذا وعد من موسى عليه السلام بسبب ان الله من عليه وانعم عليه ان لا يكون ان لا يستعمل - 00:14:26
نعمة الله لا يستعمل هذه النعمة في معصيته في معصيته. لا يستعمل النعمة في معصيته. ولذلك قال ربي ما انعمت علي فلن اكون ظهيرا للمجرمين لا استعمل النعمة بالمعصية طيب. قال - 00:14:46
ولن اكون ظهير المجرمين. اذا اذا موسى عليه السلام وقع في في معصية وهو لا يريد الوقوع فيها وقتل اهليب ذي القتل فندم اشد الندم وعزم الا يعود واستغفر وطلب من الله المغفرة - 00:15:06
والاقلاع والعزيمة توبة ومع ذلك لما فعل هذا الفعل وتاب الى الله عز وجل. لا يزال الذنب يعني يقلقه. ولذلك اصبح في المدينة خائفا خائفا من هذه من هذا الذنب من عقوبة - 00:15:26
ال فرعون لانه يشعر بان ال فرعون سينتقمون منه ولانه علم علم انه لا احد يتجرأ على ان يعتدي على احد من ال فرعون ويعرف موسى ان بني اسرائيل يعني قوم قد اضطهدوا وعذبوا واوذوا فكيف يحصل منهم هذا الشيء؟ ويفعل واحد - 00:15:47
منهم هذا الفعل فبدأ ذلك اقلقه هذا الامر واشتد عليه واصبح في المدينة خائفا يترقب ينظر يمينا وشمالا حتى يعني ويراقب الامر

حتى لا اه يعني يقبض عليه يعني ثم بعد ذلك ومن ومن الغد فاذا الذي استنصره بالامس وهو الاسرائيلي - 00:16:16
يناديه بقوة يا موسى يا موسى يستغيث به ويستنصر ويستغيث به يقول انصرني على على رجل اخر قبطي اخر. قال له موسى لهذا الاسرائيلي انك لغوي مبين مو يعني كيف تفعل هذا الشيء؟ وكيف يعني كل يوم تناديني على على امر مثل هذه مثل هذه - 00:16:46
من هذه من هذه الامور ومعنى انك لغوي الغوي الذي قد حاد وخرج عن طريق الصواب وعن طريق الحق ووقع في الغواية وهي الذنب العظيم. والضلال البعيد والضلال البعيد. ولذلك قال انك لغوي - 00:17:16
مبين اي واضح وظاهر الغواية. كيف كيف تراني امس قد وقع مني قتل بغير يعني بغير قصد وندمت اشد الندم وانت علمت ذلك. ثم اليوم ايضا تأتي الي وتستصرخني لما اراد ان يبطش بالذي هو عدو لهما. اراد موسى ان يبطش بالعدو وهو القبطي. ان يبطش به - 00:17:36
وهو يعني يريد ان يبطش به فقال قال له القبطي اتريد يا موسى ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس انت تريد ان تقتلني كما فعلت امس؟ كيف عرف ان موسى قتل بالامس؟ نقول اما الموضوع تسرب والخبر - 00:18:06
واما ان يكون هذا الاسرائيلي قال له لما استنصره ولما استصرخه قال اقتله ما قتلت الذي بالامس فسمع ذلك لما سمع ذلك قال تريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس؟ انت تريد الا يعني ما - 00:18:26
ان تكون جبارا في الارض. يعني لا تريد ان ان تكون مصلحا. ان تكون جبار ولا تريد ان تكونوا مصلحين. تريد ان تكون يعني جبارا تقتل وتسفك الدماء ولا تريد الاصلاح بين الناس - 00:18:46
فموسى وقف وانكف عن قتل هذا الرجل. ولذلك رجع موسى ولم يقتله وانما يعني تركه تركه وما تريد ان تكون من المصلحين لما تسرب الامر وصل الى فرعون وال فرعون فقالوا اؤتوا قالوا ائتوني بموسى فبدأوا يبحثون عن موسى فسمع - 00:19:06
رجل منهم هذا الخبر فاراد ان ان ينصح لموسى فجاء مسرعا ناصحا له وجاء رجل من اقصى المدينة مسرعا يسعى مسرعا يركض مسرعا قال يا موسى ان الملأ يأتمرون بك - 00:19:30
الملأ والقوم وملأ بني اسرائيل يأتمرون يعني يتشاورون فيك ليقتلوك. يبحثون عنك ليقتلوك فاخرج عن المدينة اني لك من الناصحين. وخذ نصيحتي وخذ نصيحتي واخرج لا تبقى ان بقيت ووجدوك سيأخذونك. تنبأ لهذا الامر. واخرج انك من الناصحين - 00:19:49
خرج موسى مباشرة لما سمع كلامه ونصحه وعرف انه ناصح مباشرة خرج من المدينة من من مدينة مصر خرج خائفا يترقب خائفا من ان ان يمسك او يقبض عليه ويقتل - 00:20:20
وهو خارج لم يعني يتكل على الاسباب او على نفسه انما هو يخرج وهو يدعو ربه متعلق امرا قال رب قال قال ربي نجني من القوم الظالمين. نجني من القوم الظالمين. كيف قوم ظالمين؟ قال لان فرعون وملأه ظلمه - 00:20:40
ويفسدون في الارض ويقتلون بني اسرائيل ويذبحون ابناءهم. فهذا هو اشد الظلم. فقال ربي نجني من القوم الظالمين. لا يعني تدون علي وانا قد اخطأت ووقعت في هذا الذنب من غير قصد - 00:21:03
ولما توجهت القاعة مدين اي قاصدا جهة مدين لان مدين وهي معروفة الان هي جنوب فلسطين وشمال المملكة تسمى الان يعني في حدود المملكة بمدينة البدع وهي مدينة معروفة وهي - 00:21:19
خليج العقبة. لما توجهت القاء مدين هذا المكان يريد ان ان يكون في مكان امن ويسلم من فرعون وملأه توجه الى هذا المكان وهو قد سلك هذا الطريق واخذ منه ايام وهو يمشي قال عسى قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل. يقول بدأ يدعو ربه قال اسأل الله عز وجل - 00:21:39
واطلب من الله ان يدلني الطريق السوي المعتدل القريب الذي لا يضلني. وان يرفق بي سبحانه وتعالى وان يهديني ويدلني على طريق النجاة سواء السبيل. شوف كيف جمع بين بين الدعاء وفعل الاسباب. سلك الطريق الذي - 00:22:09

باذن الله ينجو من عدوه ودعا ربه ان يكون ان يكون معه وهذا هو العاقل العاقل الذي لا يتكل على لا يتكل على هذي الامور وعلى لا يتكل على على الاسباب. لان الاعتماد على الاسباب شرك. ولا يتكل - 00:22:29

على الدعاء ويترك الاسباب. فلا يكون كهكذا وانما يجمع بين الامرين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة احد في غزوة بدر فعلى الاسباب ودعا ربه. فعلى الاسباب ودعا ربه. اصحابك فعلوا الاسباب ودعوا ربهم. او او - 00:22:49

الى الكهف ودعوا ربهم. فهذا العاقل انه يفعل لامرين. طيب. طيب الوقت يضيق بنا ايها الاخوة لان الان تنتقل الايات الى عندما وصل موسى الى بلدة مدين ماذا جرى له؟ وماذا حصل؟ هذا كلام يعني متصل بعضه ببعض. فلعلنا نقف عند هذا القدر. وان شاء الله في - 00:23:09

القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:39